[158] ملك، وكان قد هرب إلى فاس وطنجة ومعه مولاه راشد ودعاهم إلى الدين فأجابوه وملكوه فاغتم الرشيد لذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير الرقى متكلم الزيدية وأعطاه سما فورد سليمان بن جرير إلى ادريس متوسما بالمذهب فسر به ادريس بن عبد الله ثم طلب منه غرة ووجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة وفاته وعاد وقد مضى ادريس (1) لسبيله. وأعقب ادريس بن عبد الله المحض من ابنه ادريس وحده، وكان ادريس بن ادريس (2) لما مات أبوه حملا وأمه ام ولد بربرية، ولما مات ادريس ابن عبد الله وضعت المغاربة التاج على بطن جاريته أم ادريس فولدته بعد أربعه أشهر. قال الشيخ أبو نصر البخاري: قد خفى على الناس حديث ادريس لبعده عنهم ونسبوه إلى مولاه راشد وقالوا إنه احتال في ذلك لبقاء الملك له، ولم يعقب ادريس بن عبد الله، وليس الامر كذلك فان داود بن القاسم الجعفري وهو أحد كبار العلماء وممن له معرفة بالنسب، حكى أنه كان حاضرا قصة ادريس بن عبد الله وسمه وولادة ادريس بن ادريس. قال: وكنت معه بالمغرب فما رأيت أشجع منه ولا. أحسن وجها، وقال الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام: ادريس بن ادريس ابن عبد الله من شجعان أهل البيت والله ما ترك فينا مثله. وقال أبو هاشم داود ابن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار: أنشدني ادريس بن ادريس لنفسه: لو مال صبرى بصير الناس كلهم في روعتي وضل في جزعى

---

(1) كانت بيعة ادريس بن عبد الله في شهر رمضان سنة 172 واستمر بالامر إلى أن توفى ست سنين إلا سته أشهر. (2) كانت وفاة ادريس بن ادريس الحسنى صاحب المغرب سنة أربع عشرة ومائتين. (عن هامش الاصل)